

الهدى النبوي في رمضان (الحلقة 51)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على معلم الخير. نبينا وامامنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاخوة والاخوات وحياكم الله تعالى الى هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم الهدى النبوي في رمضان - 00:00:00

حديثنا في هذه الحلقة باذن الله تعالى يدور حول مسألة يكثر السؤال عنها في هذا الشهر الكريم وهي مسألة تتعلق بالغسل والاعتسال يحدثنا ام المؤمنين عائشة وام المؤمنين ام سلمة رضوان الله تعالى عليهن اجمعين - 00:01:07 ان النبي عليه الصلاة والسلام يصبح في رمضان جنباً من جماع غير احتلام ثم يغتسل بعد ذلك اي بعد طلوع الفجر وهذه المسألة تخفى على بعض الناس فيظن انه اذا خرج عليه الفجر وهو جنب فصيامه باطل - 00:01:27 وكذلك بعض النساء اللاتي تطهر قبيل اذان الفجر لكن لا يتيسر لها الا لا يتيسر لها الغسل الا بعد طلوع الفجر فتظن ان الصيام حينئذ لا يلزمها ومثلها النفساء فقد تخرج من نفاسها قبيل الفجر او في منتصف تلك الليلة وتؤخر الغسل لما بعد الفجر فتظن ان صيامه - 00:01:50

في ذلك اليوم لا يلزمها. وهذا كله خطأ والسنة صريحة في هذا وعائشة وام سلمة رضوان الله عليهن. بينا ذلك بيانا واضحا لازالة ما قد يقع من لبس في هذا. فنفيا كل اشكال قد يقع - 00:02:13 حينما قال من جماع غير احتلام تبين فبين رضوان الله تعالى عليهن ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك عمدا وانه ليس مما يؤثر على صحة الصيام والمهم ان لا تدرك الانسان - 00:02:29 الفجر الا يدرك الانسان الفجر الا وقد نوى الصوم لان الاشكال حينئذ يقع هنا يعني الاثر الذي يترتب على بهذه المسألة هو ان بعض الناس لا ينوي قبل الفجر وقد تقدم معنا حديث ابن عمر وحديث حفصة من لم يبيت الصيام من الليل - 00:02:48 لا صيام له فلا صيام له. فبعض الناس بناء على فهمه الاول الخاطي لا لا يصبح وقد نوى صيام رمضان فحينئذ يكون صيامه في ذلك اليوم ليس بصحيح لانه لم ينوه اصلا - 00:03:08

واذا صحح الفهم الاول سهل على الانسان ان ينوي وان لم يغتسل الا بعد طلوع الفجر. اذا خلاصة ما دل عليه هذا الحديث الذي روته عائشة وام سلمة رضوان الله عليهن ان الانسان يجوز له ان يصبح وهو جنب او عليه حدث اكبر ليشمل الحائض ويشمل - 00:03:23 النفساء والجنوب وقولها رضي الله تعالى عنها من غير احتلام ليس لنفي الاحتلام في هذه المسألة بل الاحتلام وهو احد اسباب حدوث اتصاف الانسان بالحدث الاكبر هو داخل في هذا المعنى وانما ارادت عائشة رضي الله تعالى عنها ان تبين او تزيل كل لبس او وهم يتعلق - 00:03:44

بهذه المسألة. هذه هي المسألة الام التي تستفاد من دلالة هذا الحديث ثمة لطيفة اوردها بعض اهل العلم من قول ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها من غير احتلام - 00:04:06

فهل هذا دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يحتلم مثل سائر الناس ام انه لم يكن يحتلم كما قال بعض اهل العلم انه لم يكن يحتلم وان هذا من خصائصه لان الاحتلام فيه نوع من تسلط الشيطان - 00:04:22 الشيطان لا سبيل له الى النبي صلى الله عليه وسلم. وهنا يقال ان ظاهر الحديث يدل على انه صلى الله عليه وسلم يحترم كغيره من الناس ان هذا اعني كون الاحتلام من الشيطان يحتاج الى دليل بين واضح والمسألة على كل حال من اللطائف وليست من المسائل

التي يعني يحتاج الانسان الى ان يبيت فيها برأي قاطع واضح بين. ومن فقه حديثنا هذا الذي روته عائشة وام سلمة رضوان الله تعالى عليهما ان الانسان يجوز له ان يأتي اهله الى ان يطلع الفجر - 00:04:57

فاذا طلع الفجر او اوشك ان يطلع وجب عليه ان يتوقف وهذا كما هو ظاهر هذا الحديث فهو ايضا ظاهر القرآن فان الله تبارك وتعالى اباح لنا في القرآن الكريم الاكل والشرب الى متى - 00:05:19

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فلما اباح الله تعالى الاكل والشرب الى ان يتبين الفجر علم ان ما سوى ذلك من المفطرات ايضا - 00:05:35

للانسان ان يتعاطاه الى ان يطلع الفجر فاتفقت دلالة ظاهر القرآن مع صريح السنة على ان الانسان يجوز له ان يأتي اهله الى ان يطلع الفجر اذا طلع الفجر وجب عليه ان ينزع وان يترك هذا المفطر الذي هو اعظم المفطرات على الاطلاق. ايضا ثمة تنبيه انه -

00:05:55

وعليه في هذا المقام وهو يقع ايضا من النساء بالذات وذلك ان بعض النساء بجهلها بهذه المسألة تؤخر الغسل الى ان تطلع الشمس. وهذا حرام لا يجوز لان في تأخير الغسل الى طلوع الشمس - 00:06:20

تفريط في او اخراج للصلاة عن وقتها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ووقت الفجر الى ان تطلع الشمس فعلى المرأة التي تطهر من نفاسها او تطهر من حيضها - 00:06:37

او الرجل او المرأة الذي يصيبه احتلام الا يؤخر الغسل الى ان تطلع الشمس فان ذلك محرم لانه يترتب عليه اخراج للصلاة عن وقتها. والواجب ان يبادر الانسان الى الاغتسال قبل طلوع الشمس بل يبكر قبل ذلك حتى لا يضطر ولا يزاحمه الوقت فتطلع عليه الشمس

فيقع في كبيرة - 00:06:52

من كبائر الذنوب وهي اخراج الصلاة اخراج الصلاة عن وقتها المسألة التي آتت تتعلق ايضا بالغسل للصائم فبعض الناس يظن انه اذا كان صائما فانه لا يجوز له ان يغتسل. وهذا ايضا وهم - 00:07:15

وقد روى ابو داود في سننه من حديث عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل وهو صائم بالعرج وهو موضع معروف بين مكة والمدينة. هذا من حيث الدليل - 00:07:34

اما من حيث التعليل والنظر فان الاصل في الاغتسال هو الجواز ولا دليل على منعه اعني الاغتسال بالتبرد. فلو احتاج الانسان خصوصا في مثل سنواتنا هذه ان يغتسل من جراء الحر يعني يدفع الملل عن نفسه او ليتنشط فان ذلك لا بأس به - 00:07:54

ومثله ايضا الدخول الى البحر فان الانسان يجوز له ان يسبح او يغتسل في البحر لكن بشرط ان يضمن عدم دخول الماء اليه وان كان هذا لا ينصح به لكن اه - 00:08:14

هنا اقرر اصل الجواز اما الاغتسال بالطريقة المعتادة في دورات المياه فالامر فيه اظهر فان تحكم الانسان في عدم دخول الماء الى جسده ظاهر وبيان وهذا كله ابها الاخوة والاخوات اثر من اثار سماحة الشريعة ويسرها التي هي في اصلها مبنية على هذا الاصل. قال

الله - 00:08:28

تبارك وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر من المسائل ايضا التي يقع السؤال عنها في مسألة الغسل ومسألة الجنابة في رمضان موضوع الاحتلام وهذا يسأل عنه كثير من الناس. فاذا اصاب الانسان احتلام سواء كان رجلا او امرأة. فهل هذا يؤثر على

صيامه؟ والجواب لا - 00:08:51

لان الاحتلام بغير ارادة الانسان ومثله ايضا مثله في الحكم من حصل منه تفكير ثم استرسل فيه من غير شعور وحصل منه انزال ايضا فله نفس الحكم. لكن ان حصل منه تفكير فيما يثير الشهوة فان عليه ان يقطع ذلك - 00:09:17

خصوصا اذا علم من نفسه انه قد يتأثر بسرعة وقد يحصل منه انزال بسرعة فيجب عليه ان يقطع ذلك. وكيف يقطع ذلك؟ ينشغل بأي شيء يلهيه ويقطع عليه حبل التفكير كانك تصل بشخص ما يذهب الى المسجد آت يقلب كتابا - 00:09:38

يتصل بشخص اخر المهم ان ينشغل بما يقطع عليه تفكيره. لكن لو قدر ان الانسان فكر ثم استرسل من غير شعور او بمجرد ما حصل منه من تفكير مباشرة لم يتمالك نفسه فحصل منه انزال وهو مستيقظ - [00:09:58](#)

لا نائم فانه حينئذ ايضا معفو عنه. وعليه حينئذ ان يغتسل لخروج المني منه في هذه في هذه الحال. ايضا من المسائل التي يسأل عنها بعض الناس في مسألة الشهوة والاعتسال. مسألة - [00:10:14](#)

تحرك الشهوة هل هذا موجب للغسل والجواب عن ذلك ان هذا لا يوجب الغسل لان لان الشرع انما ربط الحكم بالاعتسال وبحدوث الحدث الاكبر او باتصاف الانسان بالحدث الاكبر بخروج الشهوة وانتقاد - [00:10:31](#)

عن موضعها وخروجها حتى يراها الانسان. ولهذا لما سألت المرأة الانصارية رضوان الله تعالى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسألة الغسل فقالت يا رسول الله المرء ان الله لا يستحي من الحق. المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل. فعلها فهل عليها - [00:10:48](#)

غسل فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اذا هي رأت الماء فلو قدر مثلا انه وقع بين الزوجين تقبيل وحصل هناك نوع من التلذذ وهو تحرك الشهوة قليلا. لكن لم يترتب على ذلك خروج للمني من الرجل او من المرأة فان صيامهما صحيح - [00:11:08](#)

لكن هل يجوز لهما ان يقع منهما التقبيل؟ في ذلك تفصيل التفصيل كالآتي وهو ان كان الانسان يظمن من نفسه ويعرف انه لا يمكن ان ينساق عادة يعني لا يمكن ان يقع منه انزال او انه يتمادى حتى يقع على اهله. فالقبلة في حقه جائزة. وقد قبل النبي او قد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

نساءه لكن عللت عائشة رضي الله عنها ذلك بقولها كان املككم لاربه. فان كان الانسان لا يستطيع ان يملك نفسه ولا يتحكم بشهوته فلا يجوز له ان يقبل. لان ما - [00:11:56](#)

يتم الواجب الا به فهو واجب. وقد جاء في ذلك التفصيل حديث رواه ابو داود لكنه لا يصح من جهة السند اما معناه فقد اعتمدته الفقهاء. وهو ان رجلا جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن القبلة في الصيام فاذن له. وجاء رجل اخر فاستأذنه او - [00:12:11](#)

استفتاه في القبلة في الصيام فلم يأذن له. فكأن الصحابة استغربوا او كأن الراوي لما حدث بهذا الحديث استغرب من حوله حوله ممن سمع الحديث فقال الذي اذن له شيخ والذي لم يأذن له شام. وهذا الحديث كما قلت اسناده لا يصح. لكن - [00:12:31](#)

التفصيل اعتمدته الفقهاء رحمهم الله تعالى مراعاة لمقاصد الشريعة وايضا اعمالا لما دلت عليه السنة من فعله صلى الله عليه وسلم وهو تقبيل نسائه. هذا ما تيسر ذكره في هذه الحلقة. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه - [00:12:51](#)

القصيرة فيه والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والى ان القاكم في الحلقة القادمة. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:13:11](#)

- [00:13:28](#)